اعتراض المجموعة الاوروبية على التمثيل الفلسطيني ٠

وكانت منظمة التحرير قد وقفت مع فكرة الحوار في مؤتمر القمة العربي السادس بالجزائر ، وأسهمت في صياغة البيان العربي الموجه لاوروبا الغربية الذي صدر عنه ، ثم اكدت موقفها من الحوار في مؤتمر القمة السابع الذي انعقد بالرباط في اكتوبر ١٩٧٤ ، واثيرت في جلسات المؤتمر المغلقة مسألة حضورها وكان التوجه العام هو حضورها كعضو لان فلسطين « عضو في الجامعة العربية منذ انشائها » (٥) ٠

واتخذ ممثل المنظمة في اجتماع لجنة الحوار العربي الاوروبي الذي انعقد للتحضير لاجتماع اللجنة العامة موقفا مؤيدا لفكرة الحوار ومؤكدا على اهمية الجانب السياسي فيه ومتمسكا بحضور المنظمة جلساته (٦) ٠ تولى مجلس ادارة الصندوق القومي الفلسطيني مهمة تمثيل المنظمة في اجتماع الخبراء ، واوفد ممثلين عنه للمشاركة (٧) ٠ وطالب وفد المنظمة في الاجتماع بان يكون الموقف العربي مستجيبا للتطورات التي جرت على صعيد العلاقات العربية الاوروبية وليس مجرد رد فعل انفعالي ٠ وانطلق من هذا التحديد لطبيعة الموقف المطلوب الى شرح رؤيته للمرحلة التي تمر بها العلاقات العربية الاوروبية بعد حرب رمضان منتهيا الى القول بضرورة الحوار ، ومركزا على اهمية الجانب السياسي فيه مع ابراز الصفة الحضارية للحوار وشموليته لجوانب عدة وطرح وفد المنظمة تصوره للاسلوب الامثل لبلوغ الاهداف العربية في اجتماع الخبراء ٠ واكد ترابط جوانب الحوار في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية ، وامكانية الوصول من طرح اي موضوع فيها الى طرح رؤيتنا السياسية (٨) ٠

لقي طرح المنظمة في هذا الاجتماع قبولا واسعا بين الاعضاء العرب ، وحسم هذا التوجه التوزع الذي كان موجودا بين الاستمرار في الحوار وبين قطعه ٠ واسند المجتمعون لوفد المنظمة مهمة صياغة مشروع ورقة العمل العربية في صورته النهائية ومهمة طرح الجانب الثقافي للحوار خلال الاجتماع المشترك ٠ وأسفر اجتماع الخبراء العرب عن اتخاذ موقف عربي فاعل ، ولم يكن ذلك سهلا وسط الحملة الاعلامية الصهيونية التي احاطت بتوقيع الاتفاق التجاري بين المجموعة الاوروبية واسرائيل ٠ وقد جاء هذا الموقف الفاعل منسجما مع الظروف المحيطة بالصراع العربي الاسرائيلي ومع الاهداف العربية التي من بينها استمرار تحويل الموقف الاوروبي من العدوان الاسرائيلي عما كان عليه قبل حرب رمضان للانتقال به الى معارضة احتلال الاراضي العربية ثم الى الضغط على اسرائيل للانسحاب ٠٠ وصولا لما هو اكثر من ذلك من خلال علاقات التعاون القائم على المصالح المشتركة ، والتي من بينها ايضا ايجاد علاقات عربية أوروبية تساهم في رسم صورة دولية افضل وتسهم في تحقيق الامن والسلام القائم على العدل ٠

وكانت قد ابرزت داخل اوساط المنظمة قبل هذا الاجتماع وجهتا نظر حول الموقف الذي يجب ان تتخذه المنظمة من الحوار ٠ وقد رأت وجهة النظر الاولى ان الموقف يجب ان يتسم بالتشدد ويصل بالاجتماع الى حد وقف الحوار ان لم يعد الجانب الاوروبي عن اتفاقيته مع اسرائيل ، وان لم يعترف بمنظمة التحرير ٠ وكان تقدير اصحاب هذا الرأي ان الاوروبيين ليسوا صادقين في توجههم وان من الضروري وضعهم على المحك ، بينما رأت وجهة النظر الاخرى ان الموقف يجب ان يتسم بالعقلانية ويصل بالاجتماع الى صنع موقف عربي واحد فاعل يبرز منظمة التحرير ويباشر ايجاد حقائق ملموسة في العلاقات العربية الاوروبية تفرض على الجانب الاوروبي ان يغير من مواقفه لصالح الحق العربي ٠ وكان تقدير أصحاب هذا الرأي ان اسلوب التشدد لا ينسجم مع مفهوم الحوار وان الموقف الدولي يقتضي تعريف العالم بالوجه الحضاري للثورة الفلسطينية ٠